عطية الله لا يثنيها أحد … لست كشيء معار ثم مردود
لو كنت أزمان وأد الناس ما وأدوا … أحيا سماحك فيهم كل موؤود
فلا يضرك ما دار الزمان به … وأنت حاليك في سربال محسود
هذا على أنه لا فرق بينكما … وحق ذلك والعود ان من عود
أضحى أخوك على رغم العدى جلدا … يبنو منك بركن غير مهدود
تظاهران على تقوى الهكما … كلا الظهيرين معضود بمعضود
فالشمل مجتمع والشمل مؤتلف … والأزر بالأزر مشدود بمشدود
والمرتاب إذا ما التفتا وقفنا … بمستمر من الأمراس ممسود
ما زاد كل ظهير أمر صاحبه … بأمره غير تثبيت وتأبيد
كلا ولا زاد كل مجد صاحبه … بمجده غير توطيد وتشييد
فالعز عزكما والمجد مجدكما … ومن أبى ذاك موطوء اللغاديد
كل يرى لأخيه فضل سودده … وكنتما أهل تفضيل وتسويد
مات التحاسد والأضغان بينكما … فمات كل حسود موت مكمود
ورد كل نميم كان ينعشه … راقي الوشاة فعضوا بالجلاميد
لا زال شمل اجتماع شمل أمركما … وشمل أمر الأعادي شمل تبديد
إن قيل سيفان يا أبي المجد جمعهما … فأنتما منصلا سل وتجريد
لا كوحان الى غمد يضمكما … كلا كما الدهر سيف غير مغمود
مجردان على الأعداء قد رعبا … عن الجفون إلى هام الصناديد
مولعان لنصر الله قد شغلا … عن التباغي بطاغوت ومريد

ماخ

ماخ الكسا من مأمور بصاحبه … عليكما برقاب العند الحيد
للسيف عن قطع سيف مثله ذكر … منذوحة في رقاب ذات تأويد
فليعن بالمثل المضروب غيركما … فليس معناكما فيه بموجود
لا تعجبا من خصامي عنكما مثلا … قد سار مسار في العمران والبيد
فكم خصمت بحكم الحق من مثل … قد أبدته الليالي أي تأبيد
هذا لذاك وهذا بعده قسم … بمشهد من جلال الله مشهود
ما النوم يمضي وعيني غير فائزة … بحظها منك في عمري بمعدود
لكن تطاولت الشكوى بقائدتي … فكنت سهرا وحالي حال مصفود
شغلت عنك بعوار أكابده … لا بالملاهي ولا ماء العناقيد
ولو قعدت بلا عذر لمهد لي … جميل رأيك عذري أي تمهيد
قاسيت بعدك لا قاسيت مثلها … نهار شكوى نهاري ليل تسهيد
أمسي وأصبح في ظلماء من بصري … فما نهاري من ليلي بمحدود
كأنني من كلا يومي وليلته … في سرمد من ظلام الليل ممدود
إذا سمعت بذكر الشمس أشغفني … فصعدت زفراتي أي تصعيد
وليس فقد ضياء الشمس أجزعني … بل فقد وجهك وهو ركن مجلود
لا يطمئن بجنبي لين مضطجع … وما فراش أخي شكوى بممهود
أرعى النجوم وأنى لي برعيتها … وطرف عيني في أسر وتقييد
وإن من يتمنى أن يواتيه … رعي النجوم لمجهود المجاهيد
وضاقت الأرض بي طرا بما رحبت … فصار حظي منها مثل ملحودي